من ان اذكرفيهم او انسب اليهم فكيف بك لو لاحظت الكبرا النجبا والسادة النبلاء الكاينين بالمغرب الغربا فسلم واستسلم وحدث علي ما علم والهم **فصل** ثم قال بعد ذلك واما اهل السماع والوجد في هذه البلاد فقد اتخذ واد بينهم لعبا ولهوا لا ينبغي الامن يقول لك رأيت الحق وقال لي وفعل وصنع ثم تطلبه حقيقة بمحها او سر افاده في شطحه فلا تجد الا لذة نفسانية وشهوة شيطانية يصيح الشيطان على لسانه فيصعق هاذا امر المغرور الاخر بشعر يتحقق فلا اشبههم الا براعي غنم ينعق بغنمه فتقبل وتدبر نحوه ولا تدري بماذا ولماذا قال فواجب على كل محقق في هذا الزمان ممن ينظر ويقتدى به المريد الضعيف ان لا يقول بالسماع اصلا وان يقطعه قولا وفعلا وقد اوضحنا مقامه لاهل هذه البلاد وما يتطرق اليه من الفساد واحتجوا علينا باحوال من سمع من الشيوخ في الرسالة وغيرها فاوضحنا مبهمها واعربنا معجمها فاقروا بنقصه في مراتب الوجود فمنهم من عدل عنه ومنهم من اقام عليه مع علمه بنقصه ثم قال ولبعلم ولي وفقه الله تعالى اني لما اقرات بالحرم الشريف ماذكرته لك في حق المنتسبين الي الصوفية وفي احوالهم ثقل ذلك على شخص وقال ما دعاوه الي هذا والاعراض عن هذا كان احسن وما اشبه هذا الكلام فزاد عندي اعتراضه تقوية ان هذا هو الحق لكونه ثقل عليه قال ولقد عمي هذا القايل عن الاصول التي استندت اليها في فعلي هذا وهو يسلمها وقد قرعت سمعه غير مرة ولم يعتب عليهم بل استحسن ذلك فلما وقع ذلك

الذم

الذم في اهل زمانه رأي ان ذلك فضولا لكونه في ذلك الزمان فيخاف ان يتطرق اليه في نفسه فحرف ولو انصف لبحث عن نفسه ثم ذكر من اصوله التي بنى عليها في ذم اهل زمانه عموما واتى بشواهد من الحديث وغيره في ذلك جملة منها مارواه في كتاب المنقطعين من حديث ابي المهلب رضي الله عنه قال مررت بالساحل فرأيت شابا قد احتفر لنفسه حفرة في الرمل فسألته فأواه ثم قال بذم اهل زمانه قد تنوعت السبل وقل السالكون لها افترشوا الرخص ومهدوا الزلل واغفلوا زلل الماضين الي مثل هذا الكلام ثم قال فمشى على الما حتى غاب عني ارايت فطهذا ينفق لمن يتكلم فيما لا يعنيه ثم ذكر بقية الاصول التي بنى عليها في شانه **فصل** ثم قال بعد فراغه من ذكر اصوله في ذلك فيا ايها المعترض هذه الاصول التي استندت اليها في ذم اهل وقتي لاحشرني الله معهم ولا اماتني على حالتهم هل الا كنت ناصري في قولي هذا وتعرف انه الحق وان الحال اليوم على ما وصفناه وكنت تأتي باكيا على نفسك وانا ايضا كذلك عسى الله ان يرحمنا الا رضيت لنفسك ان تكون منافقا مداهنا وللمداهنين اماما ولانه لا ارضى لهذه الحالة لمسلم فتب الى الله وراجع ربك لعله يرجع اليك ما كنت عليه من الخير وتعال نقم قايما ومناحة على التقصير في العمر اليسير والاشتغال بالترهات والفرج بالخزعبلات بل اصل الاباطيل واليه نقول ان من تقلع عنه هذا الكلام فهو سلك الصنف التي وصفنا ولهذا اقلق ولو كان بريا منها لسكن كما يسكن عند ذكرنا ذم السراق والقطاع واشباههم ولما كان لهم في هولا مدخل فر الى الاعتراض

Copyright © King Saud University